الإسْفار عن النَّظائر في الأَسْفار
(٢)

العلماء الذين تحولوا من مذهب إلى آخر

وأسباب التحول

بقلم
بكر بن عبد الله أبو زيد

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ
حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف
طبع بإجازة مديرية المطبوعات بوزارة الإعلام
برقم ١٣٤٦/م/ في ١/٤/١٤٠٥ هـ.

الإسْفار عن النَّظَائر في الأَسْفار
(٢)

العلماء الذين تحولوا من مذهب إلى آخر

وأسباب التحول

بقلم
بكر بن عبد الله أبو زيد

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ

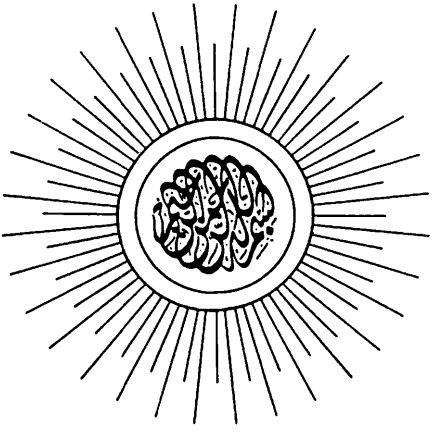

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد/ . .

فإن الناظر في كلام النقلة في بيان أحوال المترجمين من كتب الرجال والسير والمناقب وما جرى مجراها، يجد في أحوال بعضهم التحول، والنقلة من مذهب الى آخر، خاصة في المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة.

وهذه مهما بلغت بالإستقراء فهى فيه على قلة وندرة في غمرة الآلاف المؤلفة من العلماء في كل عصر ومصر، الا انه من عجيب الصدف أن رحلة التحول من مذهب الى آخر وقعت في أحوال أئمة كبار من مشاهير علماء المذاهب في عدد من الأمصار مثل : أسد بن الفرات، وابن عبد الحكم، والطبري، والطحاوي، وابن حبان، وابن فارس، والعكبري، وابن حزم، والخطيب البغدادي، والسلامي، والآمدي، وسبط بن الجوزي، والمنذري، والقسطلاني وابن

دقيق العيد، والشهاب والد ابن كثير، وابن هشام، وابن الملقن والمقريزي، والبقاعي، والنابلسي، في خلق آخرين.

وأمام هذا يجد الناظر كذلك في بعض كتب طبقات المذاهب ومباحث التقليد، ومنثور كلام أهل العلم، أن الناس في تكييف هذا التحول: طرفان ووسط:

فطرف يأخذ هذا لتأييد مذهبه بأن فلاناً تحول اليه وهكذا، ولهذا نجد أن ابراهيم بن محمد بن محمود الدهان الحلبي م سنة ٨١٠ هـ لما تشفع بعد أن كان حنبلياً، لقب بالناجي.

وطرف يمنع التحول ويشدد فيه وأن من الإثم والجناح الخروج عن جادة المذهب حتى قال بعضهم: ان المنتقل يعزر، وقال بعضهم: يجوز للشافعي ان يتحنف ولا يجوز العكس، ونحو ذلك من الشقاشق كما في: الفوائد البهية للكنوى ص/٣٢.

وفي: ترجمة محمد بن موسى الحنفي قاضي دمشق م سنة ٥٠٦ هـ قال عنه الذهبي في: الميزان ٤/٥٣: (كان مبتدعاً يقول: لو كان لي أمر لأخذت الجزية من الشافعية).

ولمتأخري الحنفية من هذا أوفر نصيب، ومن آخر من رأيناه ينفخ في كير هذه الفتنة بالتعصب المقيت للحنفية الكوثري الملقب من رصيف له بمجنون أبي حنفية ذلكم المخلوق الذي ينطبق عليه ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في أمثاله من أهل الفرق (أوتى ذكاء وما أوتى زكاء) فقد أفنى عمره في الوقيعة بسلف الأمة لعنصره العجمي وهكذا يذكي الخلف منهم ما أثار سلفهم في هذا وعليه يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى (أن كل بدعة في الاسلام أصلها من غير العرب) والدافع الثاني: ممقوت العصبية للحنفية مع عدم تصون في النقل والعزو وفي التنكيل للمعلمي. وفي رد الكوثري على الكوثري لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري، تدليل على هذا.

والحق الوسط : ان الواجب هو العمل بالأدلة من الكتاب والسنة، وان تكون العصبية والحمية لهما، وأن الانتقال من مذهب الى آخر للهوى والتشهي وتتبع الرخص لايجوز، وان السير وراء الدليل هو المسلك الذي ليس غيره يجوز، وان هذا في الحقيقة هو مذهب كل موفق وبصير، وفي عليتهم الأئمة الأربعة إذ ليس لهم على غير الدليل تعويل، كما في كلماتهم المأثورة المشهورة فيكون الإنسان حنبلياً مثلا لكن إذا استبان له الدليل على خلاف المذهب فهذا هو المذهب حقيقة لاتغيير الانتساب من مذهب الى آخر.

وهذا المجتهد المطلق شيخ الاسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية النميري رحمه الله تعالى، لم يحوجه اجتهاده الى النقلة في الانتساب الى غير مذهب أحمد، ولم يتخل من النسبة اليه كما لم تحمله على العصبية له كما في: اعلام الموقعين لابن القيم.

والحق أيضاً أن طرد التحول من بابة واحدة

كالتفضيل ونحوه غير سليم، فإن خبر التحول في ذلك كثيراً مـايأتي بيـان سببه، وقليـلاً ما تـراه للتفضيل بل لأمر آخر كما ستراه في سياق أخبار التحـول والانتقال، والبعض منهـا يذكـر خـبر التحول بلا تعليل فهذه مما تروى وتطوى وليس من حقنا تَفَعُّل الأسباب.

ومن خلال امراري لـطائفة كثيـرة من كتب التراجم والرجال تم الوقوف على تقييد ما وجدته من ذلك الضرب أعني المتحولين من مذهب الى آخر من مذاهب اهل السنة الفقهية الأربعة مرتباً لها على الوفيات حتى يعرف مدى التطورات التي مرت بهذه الظاهرة ذاكراً لخبرالتحول تسبيبه ان كان، مذيلاً ذلك بالحوالـة الى مصادرهـا، مع الاقتصار من ترجمته بما يتميـز به من جـر نسبه وتاريخ وفاته وقد رغبت عن نفخ الكتاب وتكبير حجمه بترك السياق لشيء من أحوال المترجم لأن هـذا من الحـديث المعـاد والـرجـوع اليهـا في مصادرها من أيسر اليسير ولله الحمد والمنة.

وبالجملة ففي هذا الجمع دفع لطرفي الإفراط

والتفريط المذكورين وتحويل لما علق بالافهام من أن التحـول من مذهب الى آخر هـو للتفضيل حتى كانت بمثابة: قضية كلية، وقاعدة اطرادية وليعلمن الناظر نقضها بعد قليل بالوقوف عـلى تسبيبات التحول والانتقال.

ولما كان الاستطراد له شأن في النفع كما قال الصفدي في: الغيث الذي انسجم عـلى لامية العجم ١/١١ ـ ١٢ ومما ذكره قول ابن عميرة لما جعل البرق سميرة:

تـعـرض مجتـازاً وكـان مـذكـرا
بعهـد اللوى والشيء بالشيء يـذكـر

ذكرت للمثال من ذكـر في ترجمتـه الانتقال من مذاهب الفرق كالأشعرية الى جادة أهـل السنة والجماعة ـ للشكـران، أو من صار بـالعكس،

---

(١) الاستطراد: هو كل كلام خرجت منه، وأخـذت في غيره مما يناسبه ويلابسه مع أنه دخيل فيما عقد له التصديـر. أنظر في كتاب نثير الجمان لابن الأحمر سنة ٨٠٧ هـ ص/٦٣ ـ ٦٤.

للاعتبار، وسؤال الله العافية من الخذلان وذكرت من وقع لي ممن جمع بين مذهبين فأكثر، وذكرت من قيل فيه مثلاً كان شافعياً في الفروع حنبلياً في الأصول. وذكرت من انتقل الى مذهب أهل الظاهر، أو الى مذهب ابن جرير الطبري فقيل فيه: جريري المذهب وهكذا.

وهذا كله فيما وقع لي ولم يكن من غرضي الاستقصاء لكن ما أظنه قد فاتني من أصل المبحث إلا النادر. والله المستعان.

وكتب: بكر بن عبدالله أبو زيد

في ١٥/١١/١٤٠٤هـ
الطائف

ايقاظ :

لم أقف على من جمع في ذلك سوى ما كتبه الشيخ محمد بخيت المطيعي رحمه الله تعالى في كتابه : ارشاد أهل الملة الى اثبات الأهلة ص/ ٣٣٠ ـ ٣٣٣ في مبحث نفيس في الانتقال ذيله بذكر عشرين نفساً لم يفتنى منهم الا الذهبي ، وأبو هاشم أحمد بن محمد بن اسماعيل المصري ، وأبو العلا بن حسين بن محمد الفراء . والله المستعان .

لطيفة :

أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري المتوفي سنة ١١٩٢ هـ في فهرس الفهارس للكتاني ١/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ترجمه وقال : (وكان يكتب تحت اسمه بعد الشافعي : الحنفي المالكي الحنبلي ، استجاز بذلك من شيوخه) قلت : وكذا المرتضى صاحب تاج العروس المتوفي سنة ١٣٠٥ هـ أجازه مشايخ المذاهب الأربعة .

وكان ابن بلبان الحنبلي الفقية المشهور المتوفي سنة ١٠٨٣ هـ عارفاً بالمذاهب الأربعة وكان يقريها كما في: خلاصة الأثر ٣/٤٠١.

وكان ابن المغلي الحنبلي: علي بن محمود الحموي ثم القاهري يلقب بشيخ المذاهب لإحاطته بها كما في: الضوء اللامع ٦/٣٥.

وكذا ابن الملقن: عمر بن أحمد المتوفي سنة ٨٠٤ هـ قد قرأ في كل مذهب كتاباً كما في الضوء اللامع ٦/١٠٠.

لطيفة أخرى:

كان ابراهيم بن مسلم بن محمد الشافعي المعروف بالصادي المتوفي سنة ١٠٧٣ هـ يدعو الله أن يرزقه أربعة أولاد ليكون كل واحد منهم على مذهب من المذاهب الأربعة فولد له أربعة أولاد هم مسلم وكان مالكياً وعبدالله وكان حنبلياً، وموسى وكان شافعياً، ومحمد وكان حنفياً. من خلاصة الأثر للمحبي ١/٤٨ - ٤٩.

تنبيه :

في المنتظم ١١/٨ في وفيات سنة ٤١٣ هـ قال: (محمد بن محمد بن النعمان أبو عبدالله المعروف بابن المعلم، شيخ الأمامية، وعالمها صنف على مذهبهم ومن أصحابه المرتضى، وكان لابن المعلم مجلس نظر بداره بدرب رياح يحضره العلماء وكانت له منزلة عند أمراء الأطراف يميلهم الى مذهبه. توفى في رمضان في هذه السنة. . .). عامله الله بمايستحق.

تنبيه :

في المنتظم ١٠٦/١٠ ـ ١٠٧ انظر كائنة الحسن بن ابي بكر النيسابوري الفقيه الحنفي ـ وذلك مع الأشاعرة والتمذهب وفيها مأخذان :

١ ـ لعنه للأشاعرة.

٢ ـ تلقيبه الحنابلة بالمشبهة.

ثم نظم مقصده ابن الباطوخ في (٢١) بيتاً والله المستعان.

تنبيه :

في معنى قول الشيعة فلان عامي المذهب في لسان الميزان ١/ ١٢١ في ترجمة ابراهيم بن هراسة الشيباني الكوفي قال ابن حجر: (وقال جعفر الطوسي في رجال الشيعة: كان يعرف بابن هراسة وهي أمه، واسم أبيه: رجاء، وكان من رجال جعفر الصادق المصنفين ـ لكنه عامي المذهب. يعني: أنه من أهل السنة).

فهذا من نبز الشيعة الروافض لأهل السنة وينبغي للمسلم منابذتهم في ذلك.

وهذا من الشيعة في حق أهل السنة كقول الأشاعرة في أهل السنة والجماعة «السلفيين» انهم مشبهة وهكذا تسلسل البدع والله المستعان.

ذكر ماوجدته من العلماء الـذين تحـولـوا من مذهب الى آخر

١ ـ عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي السني ثم الخارجي المتوفي سنة ١٨٤ هـ. قال في التهذيب ٨/١٢٧ ـ ١٢٨ : (صار في آخر أمره أن رَأَى رَأْىَ الخوارج وكان سبب ذلك فيما بلغنا أن ابنة عمه رأت رأى الخوارج فتزوجها ليردها عن ذلك فصرفته الى مذهبها)

وفي ص/١٢٩ : (قيل اسمها: حمنة).

وبهذا تعلم مافي مخالطة ومناكحة أهل البدع والمذاهب الضالة ـ من خدش لـلاعتقاد. ومـا قلب العـراق من أكثريـة سنية الى أقليـة سنيـة أكثرية شيعية الا مصاهرة أهل السنة الشيعة كما في: الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب.

وانظر: ترجمة الربوندي.

٢ ـ أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم أبو عبدالله قاضي القيروان الحنفي ثم المالكي المتوفي سنة ٢١٣ هـ.

إرشاد أهل الملة للمطيعي ص/٣٣٢.

٣ ـ نعيم بن حماد الخزاعي م سنه ٢٢٨ هـ.

أنتقل من مذهب الجهمية إلى مذهب أهل السنة كما في : تاريخ ابن كثير ١٠/٣٠٢.

٤ ـ أبو ثور : أبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي. صاحب الإمام الشافعي م سنه ٢٤٠هـ.

كان حنفياً ثم تشفع قال الصفدي في : الوافي ٥/٣٤٥ :

(وكان مبدأ اشتغاله بمذهب أهل الرأى حتى قدم الشافعي رضى الله عنه إلى العراق فاختلف إليه واتبعه. ورفض مذهبه الأول) ! هـ.

٥ ـ الريوندي : أحمد بن يحيى بن اسحاق الريوندي الزنديق هٰلك سنة ٢٤٥ هـ.

ففي المنتظم ٦/٩٩ رقم/١٣٨ قال عن التنوخي : (كان ابن الريوندي يلازم الرافضة وأهل الألحاد فاذا عوتب قال: إنما أريد أن أعرف مذاهبهم ثم كاشف وناظر. قال المصنف: وقد كنت أسمع منه بالعظائم حتى رأيت مالم يخطر مثله على قلب أن يقوله عاقل). وإنما ذكرته ليعلم ما في مخالطة أهل الأهواء والبدع من الخطر العظيم وأن على أهل السنة منابذتهم وإقصائهم مع إيضاح الحق والسبيل الأقوم لهم.

٦ ـ ابن عبد الحكم: محمد بن عبدالله بن عبد الحكم المصري أبو عبدالله المالكي ثم الشافعي ثم المالكي المتوفي ٢٦٨ هـ.

أنظر: وفيات الأعيان ١/٤٥٦. والميزان ٣/٨٦.

٧ ـ أبو داود: الامام سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني الحنبلي وقيل الشافعي المتوفي سنة ٢٧٥ هـ

والذي عليه المحققون من المترجمين أنه كان

حنبلياً لا شافعياً بدليل مسائله عن الامام أحمد وهي مطبوعة.

أنظر : طبقات المفسرين للداودي ١/٢٠١.

٨ ـ الثقفي ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي الزيدي ثم الإمامي المتوفي سنة ٢٨٣ هـ

فائدة: قال بعضهم أعطني زيدياً صغيراً أعطيك شيعياً كبيراً.

لسان الميزان ١/١٠٢.
وطبقات المفسرين للداودي ١/١٨.

٩ ـ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الحنفي ثم الشافعي المتوفي سنة ٢٩٥ هـ رحمه الله تعالى.

الشذرات ٢/٢٢٠.

١٠ ـ أبو جعفر الترمذي: محمد بن أحمد بن جعفر الترمذي الحنفي ثم الشافعي المتوفي سنة ٢٩٥ هـ.

قال في الشذرات ٢ / ٢٢٠ : (قال الأسنوي : كان أولا أبو جعفر حنفياً فرأى ما يقتضي انتقاله لمذهب الشافعي فتفقه على الربيع وغيره من أصحاب الشافعي) .

١١ ـ فقيه المغرب أبو عثمان بن الحداد الأفريقي المالكي ثم الشافعي المتوفي سنة ٣٠٢ هـ رحمه الله تعالى .

جاء في العبر ٢ / ١٢٢ والشذرات ٢ / ٢٣٨ : (ومال الى مذهب الشافعي ، وأخذ يسمي المدونة «المدودة» فهجره المالكية ، ثم أحبوه لما قام على ابي عبدالله الشيعي وناظره ونصر السنة) .

١٢ ـ الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري ، المصري ، الطحاوي الشافعي ثم الحنفي المتوفي سنة ٢١ هـ رحمه الله تعالي .

قال الذهبي في : التذكرة ٣ / ٨٠٩ : (كان أولا شافعيا يقرأ المزني ، فقال يوما والله لاجاء

منك شيء، فغضب من ذلك وانتقل الى ابن ابي عمران، فلما صنف مختصره قال: رحم الله أبا ابراهيم لو كان حياً لكفر عن يمينه).

وفي طبقات المفسرين للداودي ١/٧٤ قال: (وذكر أبو يعلي الخليلي في كتاب: الارشاد، في ترجمة المزني أن الطحاوي وكان ابن أخت المزني، وأن احمد بن محمد الشرطي قال: قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب أبي حنيفة؟ قال: لأني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة فلذلك انتقلت اليه).

وأنظر لسان الميزان ١/٢٧٤ وغيره. وأنظر: الحاوي في سيرة الطحاوي للكوثري ص/٦٤ - ١٨ حيث نقل كلام النقلة في ذلك وغمز الحافظ ابن حجر في تحريره الخلاف بسبب التحول للطحاوي وذلك على عادة الكوثري في الوقيعة بالسلف لاسيما في المواطن التي تمس الحنفية لأن ابن حجر نقل قول بعض الفقهاء (بأن المزني لايلزمه الحنث أصلاً لأن من ترك مذهب

أصحاب الحديث وأخذ بالرأي لم يفلح). وأنظر: تاريخ ابن كثير ١٩٦/١١. ووفيات الأعيان لابن خلكان.

١٣ ـ أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور أبو بكر البغدادي المتوفي سنة ٣٠٥ هـ.

قال الداودي في: طبقات المفسرين ٦٤/١ نقلا عن الخطيب: (كان أولا جريري المذهب ثم اختار لنفسه مذهبا). وأنظر: تاريخ بغداد للخطيب ٣٥٧/٤.

١٤ ـ ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي. أبو حاتم السني الظاهري ثم الشافعي المتوفي سنة ٣٥٤ هـ

١٥الآجري: الامام أبوبكر محمد بن الحسين البغدادي الحنبلي وقيل الشافعي المتوفي سنة ٣٦١ هـ.

قال في الشذرات ٣٥/٣: (وكان حنبلياً، وقيل شافعياً، وبه جزم الأسنوي وابن الأهدل).

ونجد لدى ابن العماد في ١٨٦/٤ في ترجمة العمراني المتوفي ٥٥٨ هـ ما يحل لنا هذا الخلاف من أنه كان حنبليا في الأصول شافعياً في الفروع وانظره في ترجمة العمراني الآتي بعد.

١٦ ـ ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين اللغوي الشافعي ثم المالكي المتوفي سنة ٣٩٥ هـ.

وفيات الأعيان ١/ ٣٥

١٧ ـ الباقلاني: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني الشافعي، وقيل المالكي، وقيل الحنبلي المتوفي سنة ٤٠٣ هـ.

قال ابن كثير في تاريخه ٣٩١/١١: (وقد اختلفوا في مذهبه في الفروع، فقيل شافعي وقيل مالكي، حكى ذلك عنه أبو ذرٍ الهروي وقيل: انه كان يكتب على الفتاوي: كتبه محمد بن الطيب الحنبلي، وهذا غريب جداً).

١٨ ـ الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب

أبو القاسم النيسابوري الواعظ المفسر، الكرامي ثم الشافعي المتوفي سنة ٤٠٦ هـ رحمه الله تعالى.

قال السمعاني كما في ١/٥١٨: (كان أولا كرامي المذهب ثم تحول شافعياً). وأنظر طبقات الداودي ١/١٤١.

١٩ - أبو القاسم العكبري: عبد الواحد بن علي بن عمر ابن برهان - بفتح الباء - أبو القاسم العكبري النحوي، الحنبلي ثم الحنفي المتوفي سنة ٤٥٦ هـ

بغية الوعاة ٢/١٢٠

٢٠ - ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الشهير بابن حزم مولى يزيد ابن أبي سفيان الشافعي ثم الظاهري المتوفي سنة ٤٥٦ هـ رحمه الله تعالى.

٢١ - الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب الغدادي الحنبلي ثم الشافعي المتوفي سنة ٤٦٣ هـ.

قال ابن كثير في: تاريخه ١٢/١١١ نقلاً عن ابن الجوزي: (وكان أولا يتكلم على مذهب الامام أحمد بن حنبل، فانتقل منه الى مذهب الامام الشافعي، ثم صار يتكلم في أصحاب أحمد، ويقدح فيهم ما أمكنه، وله دسائس عجيبة في ذمهم..).

وفي التنكيل للمعلمي رحمه الله تعالى ١/١٢٦ ـ ١٣٠ بحث مستفيض في تسبيب هذه النقلة ورد من عللها بأنه رجوع ـ من الخطيب الى مذهب الخلف في باب الأسماء والصفات وانظر: المنتظم ٨/٢٦٧ رقم ٣١٢.

٢٢ ـ ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري الأندلسي القرطبي الظاهري ثم المالكي المتوفي سنة ٤٦٣ هـ.

قال الذهبي: (كان أولا ظاهرياً فيما قيل، ثم تحول مالكياً مع ميل بين الى فقه الشافعي في مسائل، ولا ينكر له ذلك فانه بلغ رتبة الأئمة المجتهدين ومن نظر مصنفاته بان له منزلته من

سعة العلم وقوة الفهم وسيلان الذهن). بواسطة فهرس الفهارس للكتاني ٢/٨٤٢.

ثم قال الكتاني : (وقد ترجمه الحافظ ابن كثير في: طبقات الشافعية، قال: ولا نشك أنه مالكي المذهب، والحامل على ايراده مع الشافعية قول أبي عبدالله الحميدي: كان يميل في الفقه الى مذهب الشافعية ومن جملة ميله تصنيفه في الجهر بالبسملة وانتصاره لذلك.

وفي الرحلة الناصرية لابن عبد السلام: يا عجباً من غيرة الشافعية على من رأوه حافظاً في مذهب غيرهم. فهذا السبكي ترجم لابن عبد الحكم، وابن دقيق العيد وغيرهم من المالكية في: طبقات الشافعية. بل وترجموا للمجتهدين الذين لم يتمذهبوا الا بالحديث كبعض أرباب الكتب الستة كابن خزيمة وأضرابهم). واقول: من تتبع كتب ابن عبد البر علم أنه أبعد الناس عن التقليد الأعمى والاسترسال فيه، وتحقق أنه كان يختار مع اعتماده ورجوعه لأصول مالك

ومذهبه رحمه الله، وأقل نظرة يرسلها الرجل في كتاب فضل العلم. له ير الأمر جلياً).

٢٣ - أسفهدوست بن محمد بن الحسن أبو منصور الديلمي الشاعر. كان شيعياً فتاب توفي سنة ٤٦٩ هـ.

قال ابن كثير في تاريخه ١٢/١٢٥: وقال في قصيدة له في ذلك قوله في اعتقاده:

واذا سئلت عن اعتقادي قلت ما
كانت عليه مذاهب الأبرار
وأقول خير الناس بعد محمد
صديقه وأنيسه في الغار
ثم الثلاثة بعده خير الورى
أكرم بهم من سادة أطهار
هذا اعتقادي والذي أرجو به
فوزي وعتقي من عذاب النار

وانظر: المنتظم ٨/٣٠٨

٢٤ - الجويني امام الحرمين: عبد الملك بن

يوسف ابو المعالي النيسابوري الأشعري ثم السلفي المتوفي سنة ٤٧٨ هـ رحمه الله تعالى.

قال ابن الجوزي في المنتظم ١٩/٩: (وكان الجويني قد بالغ في الكلام وصنف الكتب الكثيرة فيه ثم رأى أن مذهب السلف أولى فروى عنه أبو جعفر الحافظ أنه قال: ركبت البحر الأعظم وغصت في الذي نهى أهل الاسلام عنه كل ذلك في طلب الحق وكنت أهرب في سالف الدهر من التقليد والآن فقد رجعت عن الكل الى كلمة الحق: عليكم بدين العجائز فإن لم يدركني الحق بلطف بره والا فالويل لابن الجويني).

٢٥ ـ السمعاني الحنفي ثم الشافعي المتوفي سنة ٤٨٩ هـ.

المنتظم ١٠٢/٩
النجوم الزاهرة ١٦٠/٥
تاريخ ابن كثير ١٦٦/١٢
طبقات السبكي ٣٣٥/٥
طبقات المفسرين للداودي ٣٣٩/٢
الشذرات ٣٩٣/٣

٢٦ ـ ابن عقبل: أبو الوفاء علي بن محمد بن عقبل العقيلي الحنبلي المتوفي سنة ٥١٣ هـ صاحب الفنون رحمه الله تعالى.

كان متهماً بالاعتزال ففي حوادث سنة ٤٦١ هـ من تاريخ ابن كثير ١٠٦/١٤ قال: (وفيها نقمت الحنابلة على الشيخ أبي الوفاء ابن عقبل وهو من كبرائهم بتردده الى أبي علي بن الوليد المتكلم المعتزلي واتهموه بالاعتزال، وإنما كان يتردد اليه ليحيط علماً بمذهبه، ولكن شرقه الهوى فشرق شرقة كادت روحه تخرج معها، وصارت فيه نزعة منه وجرت بينه وبينهم فتنة طويلة وتأذى بسببها جماعة منهم، وماسكنت الفتنة بينهم الا سنة خمسة وستين، ثم اصطلحوا فيما بينهم بعد اختصام كبير).

وفيه أيضاً في وفيات سنة ٥١٣ ص/١٩٨ قال: (وكان يجتمع بجميع العلماء من كل مذهب فربما لامه بعض أصحابه فلا يلوي عليهم...). وكائنته عند ابن العماد في

الشذرات ٤/٣٦ ـ ٣٧، بأبسط من هذا والله أعلم.

٢٧ ـ ابن الحمامي: أحمد بن علي بن برهان أبو الفتح ويعرف بابن الحمامي الحنبلي ثم الشافعي المتوفي سنة ٥١٨ هـ.

قال ابن كثير في تاريخه ١٢/٢٠٨ : (تفقه على أبي الوفاء ابن عقبل وبرع في مذهب الامام أحمد، ثم نقم عليه اصحابه أشياء، فحمله ذلك على الانتقال الى مذهب الشافعي).

٢٨ ـ الهروي: محمد بن نصر بن منصور أبو سعد الهروي القاضي الشافعي. وقيل: الحنفي المتوفي سنة ٥١٩ هـ قتيلاً رحمه الله تعالى.

طبقات الشافعية للسبكي ٧/٢٢.

٢٩ ـ عبد السيد بن محمد بن الطيب أبو جعفر ويعرف بابن الزيتوني الحنبلي ثم الحنفي المتوفي سنة ٥٤٢ هـ.

قال ابن الجوزي في: المنتظم ١٠/١٢٨ : (وتفقه علي أبي الوفاء ابن عقبل ثم انتقل عن المذهب واتصل بالزينبى نور الهدى، وقرأ عليه مذهب أبي حنيفة).

٣٠ - أبو الحسن بن الأبنوس أحمد بن أبي محمد عبدالله بن علي البغدادي الشافعي المعتزلى ثم السني المتوفي سنة ٥٤٢ هـ رحمه الله تعالى.

وفي الشذرات ٤/١٣٠ : (وقرأ الكلام والاعتزال ثم لطف الله به وتحول سنيا). وفصل أمر هذه النقلة ابن الجوزي في: المنتظم ١٠/١٢٦ فقال: (وصحب شيخنا أبا الحسن ابن الزاغوني فحمله على السنة بعد أن كان معتزلياً).

٣١ - ابن روما : المبارك بن المبارك أبو نصر المعروف بابن روما الحنبلي، ثم الشافعي المتوفي سنة ٥٤٣ هـ.

المنتظم ١٠/١٣٦

طبقات الشافعية للسبكي ٧/٢٧٤.

٣٢ ـ السلامي: محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر الحافظ البغدادي السلامي أبو الفضل محدث العراق الشافعي ثم الحنبلي م سنة ٥٥٠هـ. رحمه الله تعالى.

جاء في الشذرات ٤/١٥٥: (وتحول من مذهب الشافعي إلى مذهب الحنابلة.. وخالط ابن ناصر: الحنابلة، ومال إليهم، وانتقل الى مذهبهم لمنام رأى فيه النبي وهو يقول له: عليك بمذهب الشيخ أبي منصور الخياط. قال السلفي: سمع ابن ناصر معنا كثيرا وهو شافعي أشعري ثم انتقل إلى مذهب أحمد في الأصول والفروع ومات عليه). وفي: الوافى بالوفيات للصفدي ٥/١٠٦ بحث مهم فانظره.

٣٣ ـ أحمد بن معالي الحربي الحنبلي ثم الشافعي ثم الحنبلي م سنة ٥٥٤هـ. كما في المنتظم ١٠/١٩٠ وتاريخ ابن كثير ١٢/٢٥٦، والشذرات ٤/١٧٠.

٣٤ ـ العمراني: أبو الخيريجي بن أبي الخير

بن سالم اليماني صاحب البيان شيخ شافعية اليمن م سنة ٥٥٩هـ. رحمه الله تعالي.

جاء في: الشذرات ٤/١٨٦: (وكان حنبلي العقيدة شافعي الفروع كما قال ابن الأهدل - كالآجري صاحب كتاب الشريعة).

٣٥ - ابن العريف: الفقيه أبو الحسن علي بن سعيد بن الحسن البغدادي المعروف بابن العريف، ويلقب بالبيع الفاسد الحنبلي ثم الشافعي م سنة ٥٩٢هـ.

قال ابن كثير في: تاريخه ١٣/١٣: (كان حنبليا ثم اشتغل شافعيا على أبي القاسم بن فضلان وهو الذي لقبه بذلك لكثرة تكراره على هذه المسألة - البيع الفاسد - بين الشافعية والحنفية. ويقال إنه صار بعد هذا كله إماميا).

٣٦ - أبو القاسم الدباس: عمر بن عبدالله بن أبي السعادات أبو القاسم الدباس النحوي، الحنبلي ثم الشافعي الأشعري م سنة ٦٠١هـ.

بغية الوعاة للسيوطي ٢/٢١٩.

٣٧ ـ الملك العادل أتابك أبو الحارث أرسلان شاه بن عز الدين مسعود صاحب الموصل المعروف بأتابك. الملقب: الملك العادل نور الدين م سنة ٦٠٧هـ.

قال ابن خلكان ١/١٩٣ رقم ٨٢: (وانتقل إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه، ولم يكن في بيته شافعيٍ سواه، وبنى مدرسة للشافعية في الموصل قلّ أن توجد مدرسة في حسنها).

وذكر ابن العماد في الشذرات ٥/٢٤ تحوله وفي موضع آخر ص/٣٤ في ترجمة: عمادالدين محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك العلامة أبو حامد الشافعي م سنة ٦٠٨هـ. قال: (وكان كالوزير لصاحب الموصل نور الدين، ومازال به حتى نقله إلى الشافعية). فهو إذاً الحنفي ثم الشافعي.

٣٨ ـ الوجيه ابن الدهان: أبو بكر المبارك بن أبي طالب المبارك، الملقب: الوجيه، المعروف بابن الدهان النحوي، الضرير، الواسطي

الحنبلي، ثم الحنفي، ثم الشافعي م سنة ٦١٢هـ.

قال ابن خلكان ١٥٢/٤ رقم ٥٥٥: (تفقه على مذهب أبي حنيفة بعد أن كان حنبليا ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف أن لا يفوض إلا إلى شافعي المذهب، فانتقل الوجيه المذكور إلى مذهب الشافعي وتولاه.

وفي ذلك يقول المؤيد أبو البركات بن زيد التكريتي م سنة ٦٠٠هـ:

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة
وإن كان لا تجدي إليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل
وذلك لما أعوزتك المآكل
وماخترت قول الشافعي تدينا
ولكنما تهوى الذي منه حاصل
وعما قليل أنت لاشك صائر
إلى مالك فافطن لما أنا قائل

وانظر: البداية والنهاية ١٣/٣٥، ٦٧. وذيل الروضتين ص/٣٦. والشذرات ٤/٣٤٧ - ٣٤٨. ومعجم الأدباء ١٧/٦٦ - ٦٧. وكان ابن الجوزي يلقبه بابن تركان.

فائدة:

في المنتظم لابن الجوزي ٩/٩٣ كلمة لأبي الوفاء ابن عقيل في حق من انتقلوا على هذا المشرب والله المستعان.

٣٩ - زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي ثم الحنفي م سنة ٦١٣هـ.

تاريخ ابن كثير ١٣/٦٩.

٤٠ - أبو البقاء العكبري: عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين الإمام محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي الضرير النحوي الحنبلي م سنة ٦١٦هـ.

في: بغية الوعاة للسيوطي ٢/٣٨، وطبقات المفسرين لتلميذه الداودي ١/٢٢٥ ما نصه: (سأله جماعة من الشافعية أن ينتقل إلى مذهبهم ويعطي تدريس النحو بالنظامية فقال: لو أقمتموني وصببتم علي الذهب حتى واريتموني مارجعت عن مذهبي).

٤١ ـ الآمدي: سيف الدين أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي ثم الحموي، ثم الدمشقي، الحنبلي ثم الشافعي م سنة ٦٣١هـ.

وفيات الأعيان ٣/ ٢٩٣ رقم ٤٣٢.
تاريخ ابن كثير ١٣/١٣٤. والشذرات ٥/١٤٤.

٤٢ ـ ابن الحنبلي: القاضي نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي ثم الشافعي م سنة ٦٣٨هـ.

تاريخ ابن كثير ١٣/١٤٩. والشذرات ٥/١٨٩.

٤٣ ـ الحسن بن أبي المعالي بن مسعود الحلي

المعروف بابن الباقلاني النحوي الحنفي ثم الشافعي م سنة ٦٣٧هـ.

قال ياقوت في معجمه ١٩٨/٩ - ٩چ١: (أخذ فقه الحنفية عن أبي المحاسن يوسف بن إسماعيل الدامغاني الحنفي، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي).

٤٤ - ابن الحبير السلامي: أبو بكر محمد بن يحيى بن المظفر بن علم بن نعيم المعروف بابن الحبير السلامي، الحنبلي ثم الشافعي م سنة ٦٣٩هـ. رحمه الله تعالى.

كما في: تاريخ ابن كثير ١٥١/١٣، وفي الشذرات ٣١/٥ في ترجمة والده المتوفي سنة ٦٠٧هـ قال: (وكان له ابن يقال له أبو بكر محمد كان فقيها فاضلا في المذهب فانتقل إلى مذهب الشافعي لأجل الدنيا وولي القضاء، وقيلت فيه الأشعار قاله ابن رجب).

وفي ترجمته من الشذرات ٢٠٥/٥ قال: (وفيها ابن نعيم القاضي أبو بكر محمد بن يحيى

بن المظفر البغدادي الشافعي المعروف بابن الحبير).

تاريخ ابن كثير ١٣/١٥١. الوافي بالوفيات ٥/٢٠٧.

٤٥ - سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلي التركي ثم البغدادي الحنبلي ثم الحنفي م سنة ٦٥٤. صاحب مرآة الزمان رحمه الله تعالى.

وفي الشذرات ٥/٢٦٧ قال: (وكان في شبيبته حنبليا، وكان وافر الحرمة عند الملوك نقله الملك المعظم إلى مذهب أبي حنيفة فانتقد عليه ذلك كثير من الناس، حتى قال له بعض أرباب الأحوال وهو على المنبر: إذا كان للرجل كبير، ما يرجع عنه إلا بعيب ظهر له، فأي شيء ظهر لك في الإمام أحمد حتى رجعت عنه، فقال له: اسكت، فقال الفقير: أما أنا فسكت، وأما أنت فتكلم، فرام الكلام فلم يستطيع فنزل عن المنبر، ولو لم يكن له إلا كتابه مرآة الزمان لكفاه شرفا).

٤٦ ـ المنذري: زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنـذري الحنبلي ثم الشـافعي م سنة ٦٥٦هـ.

في كتاب: المنذري وكتـابه التكملة لـوفيات النقلة ذكر تحول المنذري من المذهب الحنبلي إلى الشافعي ص/٣٢ ـ ٤٤. ومما قاله: (ولم يكن أمرا شاذاً أن يتحول المنذري من مذهب الحنابلة إلى المذهب الشافعي، ولعل الحافظ أبـا الحسن المقدسي هو الذي نصحه بذلك إذ أنه تحول على يده، قال ابن دقمـاق ـ أي في نزهـة الأنام في تاريخ الإسلام ص/١١٢: «فحدثه أبو الحسن المقدسي واستتابه على رؤوس الأشهاد من مذهب الحنابلة إلى مذهب الأشعري»..).

٤٧ ـ القسـطلاني: قطب الـدين أبو بكـر محمد بن الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن علي الميموني القيسي النوري المصري المالكي الشافعي م سنة ٦٨٦هـ.

تاريخ ابن كثير ١٣/٢٩٤.

٤٨ ـ ابن دقيق العيد: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المنفلوطي المصري المشهور بابن دقيق العيد، الشافعي المالكي م سنة ٧٠٢هـ. رحمه الله تعالى.

الشذرات ٦/٥٠.

٤٩ ـ والد ابن كثير: شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير بن ضوء القرش الحنفي ثم الشافعي م سنة ٧٠٣هـ.

قال ابن كثير في تاريخه ١٤/٢٨: (اشتغل بالعلم عند أخواله بني عقبة ببصرى، فقرأ البداية في مذهب أبي حنيفة... ثم انتقل إلى خطابة القرية شرقي بصرى، وتمذهب للشافعي).

٥٠ ـ العفيفي: ضياء الدين بن سعيد بن محمد بن عتاب القزويني القرمى العفيفي م سنة ٧٠٨هـ.

في بغية الوعاة ٢/١٣، وطبقات المفسرين للداودى ١/٢١٧. (أنه كان يقول: أنا حنفي الأصول شافعي الفروع، وكان يستحضر المذهبين). وانظر: إنباء الغمر ١/٢٨٣.

٥١ ـ عماد الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن مسعود الواسطي الحزامي الشافعي ثم الحنبلي م سنة ٧١١هـ.

ذكر في الشذرات ٦/٢٤ أنه تفقه على مذهب الشافعي ثم انتقل إلى مذهب الإمام أحمد واختصر الكافي في مجلد سماه البلغه.

وذكر أن والده هو شيخ الطريقة الأحمدية ثم ذكر من سيرة المترجم انتصاره للسنة قولا وعملا ونبذ ما خالفها وأنه في الأسماء والصفات على طريقة السلف رحمه الله تعالى.

٥٢ ـ كمال الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن الشريشي الوايلي البكري الشافعي م سنة ٧١٨هـ.

قال في الشذرات ٦/٤٧: (وكان أبوه مالكيا فاشتغل هو في مذهب الشافعي) وانظر: البداية لابن كثير ١٤/٧٩.

٥٣ ـ ابن هشام: عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري جمال الدين النحوي الشافعي ثم الحنبلي م سنة ٧٦١هـ.

بغية الوعاة ٢/٦٨.

٥٤ ـ الأربدي: أحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الأربدي الدمشقي الحنبلي ثم الشافعي م سنة ٧٧٦هـ. إنباء الغمر ١/١٠٥.

٥٥ ـ ابن أبي حجلة: أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبدالواحد التلمساني المعروف بابن أبي حجلة الدمشقي ثم القاهري كان حنفي المذهب حنبلي المعتقد توفي سنة ٧٧٦هـ. إنباء الغمر ١/١٠٨.

٥٦ ـ سري الدين بن المسلاتي المالكي ثم الشافعي. قال الحافظ ابن حجر في: إنباء الغمر

١٥٧/١ في حوادث سنة ٧٧٧هـ (وفيها انتقل سري الدين ابن المسلاتي عن مذهب مالك واستقر شافعيا، وناب في الحكم عن ابن جماعة، واستمر على ذلك).

٥٧ ـ محمد بن عبدالله الطرابلسي الحلبي الشافعي الفروع الحنبلي الأصول صاحب ابن القيم حمل عنه الكثير. . توفي سنة ٧٧٩هـ. إنباء الغمر ٢٥٧/١.

٥٨ ـ الأخنائي: ابراهيم بن محمد بن أبي بكر الأخنائي برهان الدين ابن علم الدين. كان حنبلي المذهب كأبيه وحفظ التنبيه ثم تحول مالكيا كعمه توفي سنة ٧٧٧هـ. إنباء الغمر ١٥٩/١.

٥٩ ـ الأخنائي: عبدالوهاب بن أحمد بن علم الدين بن محمد بن أبي بكر الأخنائي الشافعي ثم المالكي ولي القضاء توفي سنة ٧٨٤هـ. إنباء الغمر ١١٤/٢.

٦٠ ـ محمد بن موسى بن محمد بن سعيد

بن تميم اللخمي الدمشقي المحدث شمس الدين الشافعي ثم المالكي ثم الشافعي م سنة ٧٩٢هـ.

قال ابن حجر في: إنباء الغمر ٣/٥١: (وناب عن بعض القضاة الشافعية كالتاج السبكي.. ثم تحول مالكيا فنابه عن بعض المالكية، ثم رجع وناب عن ولي الدين ابن أبي البقاء ومات شافعيا).

٦١ - ابراهيم بن داود الآمدي ثم الدمشقي نزيل القاهرة أسلم على يد الشيخ تقي الدين ابن تيمية وهو دون البلوغ وصحبه إلى أن مات. وأخذ عن أصحابه توفي سنة ٧٩٧هـ. إنباء الغمر ٣/٢٥٥ وقال:

(وكان شافعي الأصول حنبلي الفروع دينا خيرا متألهاً قرأت عليه عدة أجزاء وأجازني قبل ذلك، قلت له يوما: حال القراءة رضي الله عنكم وعن والديكم، فنظر إلى منكرا ثم قال: ماكانا على الإسلام).

٦٢ ـ معين بن عثمان بن خليل المصري الضرير نزيل دمشق الحنبلي كان ثم الشافعي، رئيس القراء بالنغم توفي سنة ٧٩٩هـ إنباء الغمر ٣/٣٦٥.

٦٣ ـ محمد بن محمد بن الخيار الدمشقي تقي الدين التاجر الشافعي ثم الحنفي م سنة ٨٠٣هـ. إنباء الغمر ٤/٣٣٢. وذكر أنه لم ينجب.

٦٤ ـ ابن الملقن: عمر بن علي بن أحمد الواديـاشي الأندلسي التكروري المصري المالكي ثم الشافعي المعروف بابن الملقن م سنة ٨٠٤هـ.

ذكر السخاوي في: الضوء اللامع ترجمته مطولة ٦٠/١٠٠ ـ ١٠٥ وقال: (ونشأ في كفالة زوج أمه ووصيه فحفظ القرآن والعمدة، وشغله مالكيا ثم أشار عليه ابن جماعة أحد أصحاب أبيه أن يقرءه المنهاج الفرعي فحفظه وذكر أنه حصل له منه خير كثير. .).

٦٥ ـ اسماعيل بن علي بن محمد البقاعي ثم الدمشقي الناسخ كان يشتغل بالعلم ويصحب الحنابلة ويميل إلى معتقدهم مع كونه شافعيا توفي سنة ٨٠٦هـ. إنباء الغمر ٥/١٦٥.

٦٦ ـ أحمد بن محمد بن اسماعيل بن عبدالرحيم بن يوسف بن شمير بن خازم المصري أبو هاشم ابن البرهان الظاهري التميمي اشتغل في الفقه على مذهب الشافعي، ثم صحب شخصا ظاهريا فجذبه إلى النظر في كلام أبي محمد بن حزم فأحبه ثم نظر في كلام ابن تيمية فغلب عليه حتى صار يعتقد أن أحدا أعلم منه.. وتوفي سنة ٨٠٨هـ.

تنبيه:

لعل صوابه: حتى صار يعتقد أن لا أحد أعلم منه. إنباء الغمر ٥/٣١٦.

٦٧ ـ الناجي: ابراهيم بن محمد بن محمود بن بدر برهان الدين الحلبي الأصل الدمشقي

القبيباتى الحنبلي ثم الشافعي المولود سنة ٨١٠هـ. رحمه الله تعالى.

قال السخاوي في الضوء اللامع ١/١٦٦: (ويعرف بالناجي - بالنون والجيم - لكونه كان فيما قيل حنبليا ثم تشفع).

وقال أيضا: (واختص بالعلاء ابن زكنون وقرأ عليه القرآن وغيره، وتزوج ابنته، ثم فارقه وتحول شافعيا غير مرة).

وقد علم العداء العقدي من كثير من أهل العلم للحنابلة لكونهم يجرون الصفات على مذهب السلف أهل السنة والجماعة ولذلك لقبوا المترجم له بالناجي لما نجا من مذهب السلف إلى مذهب الخلف ويدل عليه أن السخاوي ذكر أنه على معتقد ابن عربي ونحوه كابن حامد. وهذا من مسلك أهل البدع نبز أهل السنة بالألقاب الشنيعة ومعنى هذا أن من لم يترك مذهب الحنابلة في الأصول فليس ناجيا. نسأل الله السلامة ونعوذ به من انقلاب المفاهيم ومن التباس الحق بالباطل والله المستعان.

٦٨ ـ أحمد بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر شهاب الدين بن البرهان النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي ثم الشافعي ولد سنة ٨١١هـ.

قال السخاوي في: الضوء اللامع ٢٠٢/١: (ونشأ كأبيه حنبليا، وحفظ كتبا في المذهب ثم اتصل بالبهاء وبن حجر، وصهره الكمال والبازري بدمشق واختص بهما وتحول بأمرهما شافعيا).

٦٩ ـ ابن النحاس: أحمد بن ابراهيم بن محمد محي الدين الدمشقي ثم الدمياطي، الحنفي ثم الشافعي المعروف بابن النحاس م سنة ٨١٤هـ. رحمه الله تعالى. الضوء اللامع ٢٠٣/١.

٧٠ ـ عبدالله بن ابراهيم بن احمد الحراني ثم الحلبي الشافعي ثم الحنبلي م سنة ٨٢١هـ رحمه الله تعالى.

(كان شافعي الأصل وولي قضاء الثغر

شافعيا، وكانت له وظائف في الشافعية ثم انتقل حنبليا وولي قضاء الحنابلة بحلب.

قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب: كان حسن السيرة ولي القضاء ثم صرف، ثم أعيد مرارا، ثم صرف قبل موته بعشرة أشهر فمات في شعبان). من الشذرات ١٥١/٧ وانظر: الضوء اللامع للسخاوي ٢/٥. وإنباء الغمر ٣٣٤/٧ وفيه أرخ وفاته سنة ٨٢٠هـ.

٧١ ـ علي بن محمود بن علي بن عبدالعزيز الهندي الخانكي، الشافعي أبوه الحنفي هو حج سنة ٨٢١هـ ولم يذكر السخاوي وفاته في: الضوء اللامع ٣٦/٦.

٧٢ ـ محمد بن عمر نظام الدين الحموي التفتازاني الشافعي ثم الحنفي م سنة ٨٢٢هـ. الضوء اللامع ٢٧١/٨.

٧٣ ـ عبد العزيز بن علي النويري المكي الشافعي هو والمالكي أبوه المتوفي سنة ٨٢٥ هـ. الضوء اللامع ٢٢١/٤.

٧٤ ـ عز الدين عبد العزيز بن أحمد بن علي النويري ثم المكي الشافعي العقيلي المتوفي سنة ٨٢٦ هـ.

كان أبوه مالكي المذهب فخالفه كما في: الإنباء لابن حجر ٣١/٨، والشذرات ١٧٤/٧.

٧٥ ـ عمر بن علي بن فارس السراج أبو حفص الكتاني القاهري الحسيني الشافعي ثم الحنفي المتوفي سنة ٨٢٩ هـ.

الضوء اللامع ١٠٩/٦. وأنظر: ترجمة عبيد الله بن عوض.

٧٦ ـ محمد بن خالد بن موسى الحمصي القاض شمس الدين المعروف بابن زهرة ـ بفتح الزاي ـ الشافعي ثم الحنبلي المتوفي سنة ٨٣٠ هـ.

في إنباء الغمر ١٣٤/٨ قال: (وكان أبوه خالد شافعياً، فيقال: إن شخصاً رأى النبي

صلى الله عليه وسلم فقال له: إن خالداً ولد له ولد حنبلي؟ فاتفق أنه كان ولد له هذا فشغله لما كبر بمذهب الحنابلة).

٧٧ ـ أبو الجود المغربي: محمد بن عمر بن مسعود شمس الدين أبو عبدالله عرف بابن المغربي المتوفي سنة ٨٣٠ هـ. قال السخاوي في: ذيله على رفع الإصر ص/٣٠٦: (كان أبوه يتقلد لمذهب مالك فنشأ هذا وتحنف، وحفظ القدوري، ومنظومة ابن وهب، وغيرها.

وكان زوج أخته: شمس الدين محمد بن محمد بن دمرداش الخطيب المصري حنفياً فأخذ عنه الفقه...).

٧٨ ـ وشمس الدين محمد بن أحمد بن سليمان الأذرعي الحنفي، ثم الشافعي، ثم الحنفي المتوفي سنة ٨٣٣ هـ.

تفقه حنفياً ثم بعد ذلك انتقل الى مذهب الشافعي وولى قضاء بعلبك وغيرها ثم عاد حنفياً

وناب في الحكم ودرس، وأفتى كما في: إنباء الغمر ٢١٨/٨، والشذرات ٢٩٤/٧.

٧٩ ـ شهاب الدين أحمد بن أبيي بكر بن علي المعروف ببواب الكاملية الشافعي ثم الحنبلي المتوفي ٨٣٥ هـ.

وكان شافعياً ثم انتقل الى عند جماعة الحنابلة وأخذ بمذهبهم كما في: الشذرات ٢١٢/٧.

٨٠ ـ حافظ دمشق شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر عبد الله الدمشقي، الشهير بابن ناصر الدين الشافعي وقيل الحنبلي المتوفي سنة ٨٤٢ هـ. كما في الشذرات ٨٤٣/٧.

٨١ ـ المقريزي: نقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي البعلي الأصل المصري المولد والدار والوفاة، الحنفي ثم الشافعي المتوفي سنة ٨٤٥ هـ رحمه الله تعالى. وهو صاحب الامتاع، والخطط وغيرهما.

نشأ بالقاهرة وتفقه على مذهب الحنفية وهو مذهب جدة ـ لأمه ـ العلامة شمس الدين محمد بن الصايغ ثم تحول شافعياً بعد مدة طويلة.

أنظر: الضوء اللامع ٢/٢١ ـ ٢٢. والشذرات ٧/٢٥٤. وإنباء الغمر ٩/١٧١.

٨٢ ـ الفُرياني: شمس الدين محمد بن أحمد الفرياني ـ نسبة الى فريانة قرية قرب سفاقس المالكي ثم الشافعي المتوفي سنة ٨٤٨ هـ.

تحول عن مذهب مالك وادعى أنه يقلد الشافعي وولي قضاء نابلس الى أن ظهر منه ما ظهر... كما في الشذرات ٧/٢٦٢. وانظر: إنباءالغمر ٩/٢٢٦ ـ ٢٢٧.

٨٣ ـ عبد اللطيف بن محمد بن أحمد الحسني الفاسي الأصل المكي الحنبلي المتوفي سنة ٨٥٣ هـ قال السخاوي في: الضوء اللامع ٤/٣٣٤: (ذكر المقريزي في: عقوده قال: لم

يزل سلفه فقهاء مالكية، فلما أحدثوا بمكة قاض للحنفية وقاض للمالكية، وصار بها ثلاثة قضاة أحب أن يكون رابع ثلاثة، فقال: أنا حنبلي، وسعى في أن يكون بمكة).

٨٤ ـ ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى صاحب فتح الباري المتوفي سنة ٨٥٠ هـ.

قال الكتاني في فهرس الفهارس ١/٣٢٥: (ومن الغرائب التي تتعلق بترجمته مافي ثبت الشهاب أحمد بن القاسم البوني: أن الحافظ انتقل في آخر عمره لمذهب مالك قال: كما رأيت ذلك بخطة في مكة المكرمة. قلت: ولعل رجوعه في مسألة أو مسألتين. والله أعلم).

٨٥ ـ محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن معالى جمال الدين أو شمس الدين، أبو عبدالله، وأبو بكر بن شمس الدين أبي الفضل الزعيفريني المدني المكي الشافعي ثم الحنفي المولود سنة ٨٥٨ هـ.

قال السخاوي في: الضوء اللامع ١٠/٣٣: (وقرأ في الإبتداء على الزين الهمامي في النحو بل هو الذي حنفه وإلا فإنه ابتدأ شافعياً كسلفه).

٨٦ ـ الحسن بن علي بن محمد الحمدي القاهري الحنفي ويعرف بابن الصواف توفى سنة ٨٥٨ هـ.

وذكر في: الضوء اللامع ٣/١١٤ قوله عن بعضهم: (أن أصوله كلهم مالكية الا جده فكان شافعياً).

٨٧ ـ عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم الحسيني القيلوي البغدادي ثم القاهري الحنبلي ثم الحنفي المتوفي سنة ٨٥٩ هـ. الضوء اللامع ٤/١٩٨.

٨٨ ـ محمد بن عمر شمس الدين، الصهيوني الأصل الكركي ثم القاهري الشافعي الحنفي المتوفي سنة ٨٦٠ هـ بعدها تقريباً. الضوء اللامع ٨/٢٧١.

٨٩ ـ ٩٠ ـ ابراهيم بن محمد بن سليمان بن علي بن ابراهيم بن حارث بن حنينة ـ تصغير حنة ـ بن نصيبين برهان الدين البعلي الحنبلي ثم الشافعي المتوفي سنة ٨٦١ هـ رحمه الله تعالى.

قال السخاوي في: الضوء اللامع ١/١٥٩: (وكان أولا حفظ من محرر الحنابلة تسع أوراق ليكون كأبيه حنبلياً فقدر انتقالهما معاً الى مذهب الشافعي...).

٩١ ـ أحمد بن تاني بك شهاب الدين بن أبي الأمير الإياس الحنفي ثم الشافعي المولود سنة ٨٦٣ هـ.

قال السخاوي في: الضوء اللامع ١/٢٦٦: (تردد لابن الكمال السيوطي فشفعه بعد أن كان تردد على الصلاح الطرابلسي في الفقه وعلى غيره).

٩٢ ـ الشُّمُنِّيِّ: أحمد بن محمد بن حسن بن علي الشُّمُني القسطنطيني الأصل،

الاسكندري أبو العباس تقي الدين الحنفي ثم الشافعي المتوفي سنة ٨٧٢ هـ رحمه الله تعالى.

انظر: الضوء اللامع ٢/١٧٤، الشذرات ٧/٣١٣، البدر الطالع ١/١١٩.

٩٣ ـ محمد بن عبد اللطيف بن أحمد القاهري الشافعي ثم الحنفي المتوفي ٨٧٢ هـ.

قال السخاوي في: الضوء اللامع ٨/٧٦: (أخذ عنه ناصر الدين الإخميمي، وكان صديق والده وهو الذي حنفه).

٩٤ ـ خلف بن محمد بن محمد بن علي زين الدين أبو محمد المشالي ثم الشيشيني القاهري الحنفي ثم الشافعي المتوفي سنة ٨٧٤ هـ. كما في الضوء اللامع ٣/١٨٥ ـ ١٨٦.

٩٥ ـ الإبشيطي: شهاب الدين أحمد بن اسماعيل بن ابي بكر بن خالد الابشيطي، الشافعي ثم الحنبلي المتوفي سنة ٨٨٣ هـ.

هكذا في الضوء اللامع ١/٢٣٧، والشذرات ٧/٣٣٧.

٩٦ ـ ابن النحاس: عبد الرحمن بن محمد بن علي وجيه الدين البلبيسي ثم المكي الحنفي هو الشافعي أبوه المتوفي سنة ٨٨٥ هـ.

الضوء اللامع ١٤٢/٤ وأبوه مترجم في المحمدين ٨/٩ وذكر وفاته سنة ٨٦٧.

٩٧ ـ ابن الهايم: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن محمد السلمي المنصوري الشافعي ثم الحنبلي ويعرف بابن الهايم، وبالشهاب المنصوري، وبالقائم وكان شاعر زمانه توفى سنة ٨٨٧ هـ.

هكذا في الضوء اللامع ١٥١/٢، والشذرات ٣٤٦/٧.

٩٨ ـ ابن كُتيله: محمد بن عمر بن عبدالله الدميري ثم المحلي المالكي ثم الشافعي، ويعرف بابن كتيله المتوفي سنة ٨٨٧ هـ الضوء اللامع ٢٤٨/٨.

٩٩ ـ محمد بن عبد المنعم بن محمد

الجوجري ثم القاهري الشافعي المعروف بين أهله بابن نبيه الدين وعند غيرهم بالجوهري المتوفي سنة ٨٨٩ هـ.

قال السخاوي في: الضوء اللامع ١٢٣/٨: (. . . وحفظ المنهاج الفرعي ـ مع أن جده كان مالكياً ـ وكذا الأصلي وألفية ابن مالك).

١٠٠ ـ سعد الله بن حسين الفارسي السلماسي ثم المقدسي الشافعي ثم الحنفي المتوفي سنة ٨٩٠ هـ.

قال السخاوي في: الضوء اللامع ٢٤٦/٣: (وكان شافعياً فتحنف).

١٠١ ـ الكوراني: أحمد بن اسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد بن ابراهيم شرف الدين الشهرزوري الهمداني التبريزي الكوراني ثم القاهري الشافعي ثم الحنفي المتوفي سنة ٨٩٣ هـ رحمه الله تعالى.

الضوء اللامع ٢٤٢/١.

١٠٢ ـ عبد الرحمن بن عبدالله البصري ثم المكي الشافعي ثم الحنفي صهر السيد العلاء الدمشقي الحنفي نقيب الأشرف وهو الذي حنفه توفى سنة ٨٩٧ هـ.

١٠٣ ـ عبد القادر بن علي بن محمد النويري المكي المالكي هو وأبوه والشافعي جده. شهرته كأبيه ابن أبي اليمن.

ذكره السخاوي في: الضوء اللامع ٤/٢٧٩ ولم يؤرخ وفاته.

١٠٤ ـ عبد الحق بن علي بن محمد العقيلي النويري المكي المالكي هو وأبوه الشافعي جده. هكذا ذكره السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٤/٣٧ ولم يذكر سنة وفاته.

١٠٥ ـ عبيدالله بن عوض بن محمد الشرواني الأصل الإردبيلي المولد ثم القاهري الشافعي ثم الحنفي ولم يؤرخ السخاوي وفاته وقال في: الضوء اللامع ٦/١١٨: (وحكى

القاياتي: أن عبيدالله هذا كان شافعياً، وكذا أسلافه وأن بعض آبائه صنف في المذهب، بل أهل إردبيل بلده كلهم شافعية، وأنه إنما تحنف على يد بليفا فإنه كان يقول: من ترك مذهب الشافعي وتحنف أعطيته خمسمائة، وجعلت له وظيفة، ففعل ذلك جماعة منهم صاحب الترجمة، والسراج قاريء الهداية. وحكى أنه رأى الشافعي في المنام، ومعه مسحاة فقيل له: ما تفعل بهذه، فقال: أخرب بها الكبش، وهو بيت بليفا، فلم يلبث أن نكب بليفا وخرب بيته الى الآن).

والسراج المذكور هو: عمر بن علي مترجم هنا فانظره، وقال قيل (وهو والد أحمد، وعبد الرحمن، وعبدالله، وعبد اللطيف، ومحمد، والبدر، محمود المذكورين في محالهم).

وقد وقفت على تراجمهم في محالهم من الضوء سوى عبدالله فلم يترجم، ولم أر في المترجمين منهم ما يفيد تحولهم من مذهب الشافعية الى

الحنفية بل الـظاهر من مقـروآتهم في الفروع أنهم نشأوا أحنافاً فالله أعلم.

١٠٦ ـ خديجة بنت محمد بن حسن البابي الحلبي، المعروف بابن البيلوني الشافعي الشيخة الصالحة المتفقهة الحنفية المتوفية سنة ٩٣٠ هـ.

(اختارت مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه مع أن أباها وأخوتها شافعيون، حفظاً لطهارتها عن الانتقاض بما عساه يقع من مس الزوج لها، وحفظت فيه كتاباً)، من الشذرات ١٧٢/٨.

١٠٧ ـ البقاعي: برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابراهيم أبي بكر البقاعي، الحنبلي ثم الشافعي المتوفي سنة ٩٣٥ هـ. الشذرات ٢٠٦/٨.

١٠٨ ـ أحمد بن حمزة بن قيما الحلبي الحنفي ثم الشافعي المتوفي سنة ٩٥٠ هـ رحمه الله تعالى.

قال الغزى في: الكواكب السائرة ١٠٦/٢:

(تزوج بابنة الشيخ نور الدين محمود البكري الشافعي خطيب المقام ثم انتقل الى مذهبه فصار شافعياً بعد أن كان حنفياً هو وأبوه).

١٠٩ ـ ابن ابي اللطف: عمر بن محمد بن أبي اللطف سراج الدين الشافعي ثم الحنفي المتوفي سنة ١٠٠٣ هـ. خلاصة الأثر ٣/٢٢٠.

١١٠ ـ ابن تبل: اسماعيل بن محمد عماد الدين المعروف بابن تبل الدمشقي الشافعي ثم الحنفي المتوفي سنة ١٠١٠ هـ.

قال في خلاصة الأثر ١/٤١٦: (ذكره النجم الغزي في ذيله فقال في حقه: كان من أذكياء العالم، ودأب في الاشتغال حتى برع في كلٍ فن من الفنون، واشتهر بالفضل، وكان شافعياً ثم تحنف).

١١١ ـ الكنجي: محمد بن جانبك القاضي المالكي المذهب وكان أبوه شافعياً توفى سنة ١٠٢٩ هـ. خلاصة الأثر ٤/١٦٩.

١١٢ ـ الغنيمي: أحمد بن محمد بن علي شهاب الدين الغنيمي الأنصاري الخزرجي الشافعي ثم الحنفي المصري ١٠٤٤ هـ.

قال المحب في: الخلاصة ١/٣١٢: (وكان أولاً شافعياً حضر الجلة من مشايخ الشافعية وأتقن المذهب ودرس فيه، ثم انه لما صار الى البلاد الرومية، وأخذ بعض التداريس الحنفية وكان ذلك بالمدرسة الأشرفية التي بصحراء مصر صار حنفياً). ونحوه ص/٣١٤ منه.

١١٣ ـ أبو الصفاء بن محمود بن أبي الصفاء الأسطواني الدمشقي كان حنبلياً على مذهب اسلافه، وفي آخر أمره قرأ في فقه الحنفية على رمضان بن عبد الحق العكاري المتوفي سنة ١٠٦٠ هـ.

انتهى من خلاصة الأثر ١/١٣٠ وقال: هو جدي لأمي.

١١٤ ـ الكبيسي: صالح بن عبد القادر

الكبيسي الدمشقي الشافعي ثم الحنفي المتوفي سنة ١٠٩٣ هـ. خلاصة الأثر ٢/٢٣٨.

١١٥ ـ الخاني: عبد الغني بن صلاح الدين الخاني الحنبلي الحنفي الأديب المدني المتوفي ١٠٩٥ هـ. خلاصة الأثر ٢/٤٣٤.

١١٦ ـ الصفدي: أحمد بن محمد ـ الصفدي الدمشقي الشافعي ثم الحنفي المتوفي سنة ١١٠ هـ. خلاصة الأثر ١/٣٥٦ ـ ٣٥٧.

١١٧ ـ ابن أبي اللطف: اسحاق بن عمر بن محمد ابن أبي اللطف المقدسي الحنفي ثم الشافعي.

قال المحب في: خلاصة الأثر ١/٣٩٤ (وكان أبو اسحاق هذا حنفياً وولي إفتاء الحنفية بالقدس ودرس بالمدرسة العثمانية وابنه هذا تحول الى مذهب أجداده). ولم يؤرخ وفاته.

١١٨ ـ النابلسي: اسماعيل بن عبد الغني

بن اسماعيل النابلسي ثم الدمشقي الشافعي ثم الحنفي المتوفي سنة هـ.

قال المحب في: خلاصة الأثر ١/٤٠٨: (وكان أولاً اشتغل بمذهب الشافعي وألف فيه حاشية على شرح المنهاج لابن حجر المسمى بالتحفة، ثم عدل الى مذهب الإمام أبي حنيفة...).

١١٩ ـ الأسطوانى: محمد بن أحمد بن محمد الأسطوانى الدمشقي الحنفي. م سنه ١٠٧٢ هـ.
هكذا في: خلاصة الأثر ٣/٣٨٦ مرقوم (الحنفي) ثم قال:
(كان في الأصل على مذهب أسلافه حنبليا ثم انتقل إلى مذهب الشافعي...)! هـ. فلعلها مصحفة عن «الحنبلي» أو العكس والمهم وجود الانتقال. والله أعلم.

وبهذا انتهت هذه الوجادة. والله أعلم.